لانه عليه السلام قال لا تستنجوا بعظم فانه طعام اخوانكم الجن وروي ان رجلا
استهوته الجن فجاء الى عمر رضي الله عنه فسأله ما ذا تأكل الجن وتشرب فقال
تأكل الفول وما لم يذكر اسم الله عليه وتشرب رغاء الماء كذا في كتاب حياة
الحيوان فدل على انهم يأكلون ولهم التناسل كبني ادم وهذا مما لا خلاف
فيه قال ومما يتصل بما ذكرنا فصل في موضع نسل الشياطين قيل انما
تبيض بيضات ويخرج منها الولد وهذا هو الصحيح وقد جاء في الخبر
ان الشياطين اذا فرحوا بمعصية بني ادم تبيض بيضات فيخرج منها الولد
وقد جاء في الخبر انه في احدى فخذيه فرجا وفي الاخرى ذكرا فيجامع نفسه فيخرج
الولد وهذه رواية شاذة وقد جاء في الخبر انه يدخل ذكره في دبره فيخرج
منه الولد وهذا غير صحيح والصحيح هو الاول وعن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال ثلاثة من عرايس الشيطان الشياطين النائحة والمغنية والسكران
وهم معاشه يعانقهم ويقبلهم اما المجامعة فلا يحصل بينه وبين بني ادم لان
الشياطين ليس لهم عمل على بني ادم والذي روي ان سليمان عليه السلام
زال ملكه عنه اربعين يوما وان الشياطين يتواصلون الى نسائه وجواريه
فتولد منهم الاكراد والذين يسكنون الجبال فلما عاد اليه الملك عزلهن
عن نفسه قلنا هذا غير صحيح والصحيح انهم لم يتواصلوا الى نسائه وجواريه
اقول هذا الفصل غني عن الشرح قال فضل الغني افضل من الفقر وبه
اخذ بعض مشايخنا وقال عامة المشايخ الفقر الصابر خير من الغني الشاكر
وبه اخذ ابو الليث واتفقوا على ان الفقر الصابر خير من الغني المبذر
والبخيل حجة الفريق الاول قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى ووجدك
عائلا فاغنى من على عليه السلام بالغنى كما من عليه بالهدى فلو كان
الفقر افضل لم يكن للامتنان معنى وفائدة وكذلك الانبياء عليهم السلام
كانوا اغنياء كداود وسليمان ويوسف وابراهيم وموسى وشعيب عليهم السلام
والصحابة رضي الله عنهم كانوا اغنياء حتى روي ان عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه طلق امراة تماضر في مرضه فصولحت بما ورثت عن ربع

ثمنها على ثلاثة وثمانين الف درهم وفي رواية على ثمانين الف دينار وكذلك
روي عن النبي عليه السلام انه قال كاد الفقر ان يكون كفرا ولان الغني جمع
بين العبادة بالنفس وبين العبادة بالمال فيكون الغني افضل من الفقير
وكذلك روي عن النبي عليه السلام انه قال نعم المال الصالح مع الرجل الصالح
اقول قال بعض المشايخ الغني الشاكر افضل من الفقير الصابر وعامة
المشايخ منهم ابو الليث ان الفقر افضل ولا خلاف في ان الفقر افضل من الغني
المبذر والبخيل استدل الفريق الاول بوجوه الاول ان الله تعالى من على نبيه
محمد عليه السلام بالغنى بقوله ووجدك عائلا فاغنى اي فقيرا فاغنى اي
اغناك بمال خديجة كما من عليه بالهدى حين ضل عن طريق الجادة
ليلا في سفره الى الشام وقيل ضالا في شعاب مكة فرده ابو جهل الى عبد
المطلب كذا في الكشاف والامتنان يدل على الممتن به افضل من غيره والا لم يكن
امتنانا ويلزم خلوه عن الفائدة والثاني ان كثيرا من الانبياء عليهم السلام
كانوا موصوفين بالغنى كداود وسليمان وابراهيم وموسى وشعيب عليهم
السلام ولو كان الفقر افضل لتركوا الغنى واسبابه الموصلة اليه واعرضوا
عنه اذ الاليق بالانبياء ترك الفاضل بالمفضول والثالث ان كثيرا من الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين كانوا اغنياء منهم عبد الرحمن بن عوف حتى روي انه طلق
امراته تماضر في مرض موته فصالحها عثمان رضي الله عنه بما ورثت عن ربع
ثمنها على ثلاثة وثمانين الف درهم وقيل على ثمانين الف دينار بحضرة الصحابة
من غير نكير ولو كان الفقر خيرا لما اختار عبد الرحمن الغناء والرابع ما روي عنه
عليه السلام انه قال كاد الفقر ان يكون كفرا وفي رواية كاد الفقر ان يكون
كفورا واما الغنى فليس كذلك فيكون خيرا من الفقر والخامس ان الغنى يجمع
بين عبادة النفس باداء العبادات البدنية وعبادة المال باداء زكاته
الى الفقراء والتطوع منه باغاثة الملهوف والهبة والصدقة والقرض
المبتغى بها وجه الله تعالى والتوسعة على العيال وغيرهم وبما يكثر الشكر
عند تكاثر النعم فكان الغنى الذي به هذه المقاصد افضل والمتصف به افضل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)